www.ahram.org.eg
الصفحة الأولى
مصر
محافظات
الوطن العربى
العالم
تقارير المراسلين
تحقيقات
قضايا وآراء
إقتصاد
الرياضة
دنيا الثقافة
المرأة والطفل
يوم جديد
الكتاب
الأعمدة
ملفات الأهرام
ملفات دولية
لغة العصر
شباب وتعليم
شركاء من الحياة
طب وعلوم
دنيا الكريكاتير
بريد الأهرام
الأخيرة

أعمدة

موضوعات في نفس الباب
~LIST~

السبت غرة رمضان 1430 هـ 22 اغسطس 2009 السنة 133- العدد 44819

حقائق
بقلم : إبراهيم نـافـع

نبدأ اليوم صيام شهر رمضان المعظم, وفي أيامه الكريمة لابد أن نعمل علي تقوية الجانب الروحي الذي أشار إليه حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم معرفا الإحسان بـ أن تعبد الله كأنك تراه, فإن لم تكن تراه فإنه يراك, فطريق الوصول إلي الله هو طريق الجد لا طريق التقصير, طريق موت النفوس, وحط الرءوس, طريق لا تجد صاحبها إلا ذاكرا, أو مفكرا, أو تاليا, أو مصليا, إن تكلم فبذكر الله, وإن تحرك فبالله وإلي الله, وإن سكن فمع الله, ويستأنس دائما بالله ويتخذه حسيبا ويترك الناس جانبا.

ولا يتحقق ذلك إلا بسلوك مقامات المقربين في الوصول إلي رب العالمين وهي: التوبة والشكر والخوف والرجاء والزهد والرضا والتوكل والمحبة, وهي الموضوعات التي سوف نبحثها معا خلال هذا الشهر الفضيل عبر عدة كتب من أهمها كتابان عن مقامات المقربين للأستاذ حسن عبدالرحيم السيوطي.

وقد قال رسول الله: إن حق الله علي العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا, وحق العباد علي الله إذا فعلوا ذلك ألا يعذبهم بالنار, وقال عليه الصلاة والسلام: إن النور إذا دخل القلب انفسح وانشرح, ومن علامات النور التجافي عن دار الغرور, والإنابة إلي دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله, لذا فنحن في حاجة إلي شحنة من الله العلي القدير يقذفها في قلوب عباده المؤمنين, فتنير قلوبهم, وتشرح صدورهم.

وإذا بدأنا بالحديث عن التوبة نقول: إنها أصل كل مقام, ومفتاح كل خير, ويبني عليها كل شرف, وهي أول المقامات, كما أنها بمثابة الأرض للبناء, فمن لا أرض له لا بناء له, ومن لا توبة له لا حال ولا مثال له, ومن أصول التوبة العلم بالذنب ليصح قصد الرجوع عنه, والعلم بالرب الذي خالفته بأن تعلم جلاله وعظمته فتخشاه, وجماله ورحمته فترجوه, وستره وحلمه فتشكره, ونظره واطلاعه فتستحي منه, ونداءه واستدعاءه لك لتجيبه, وسعة جوده وكرمه فلا يعظم عندك ذنب, وكبرياءه وعظمته فلا تستخف بذنب.

ونهاية التوبة تكون علي حسب البداية, فمن دخل فيها بالله كانت نهايته منها إلي الله, ومن كانت بدايته بالتفويض إلي الله

كانت نهايته بالرضا من الله, ومن كانت بدايته بالتوكل علي الله كانت نهايته بالرجوع إلي الله, ومن كانت بدايته بالاستعانة بالله كانت نهايته بحسن الظن بالله, ومن كان لله كان الله له, وفي الحديث: فمن كانت هجرته إلي الله ورسوله, فهجرته إلي الله ورسوله, وقال أبو سليمان الداراني: لو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره إلا علي فوت ما مضي منه في غير الطاعة, لكان خليقا أن يحزنه ذلك إلي الممات.

inafie@ahram.org.eg

بداية الصفحة

الصفحة الأولي	مصر	الوطن العربي	العالم	تقارير المراسلين
تحقيقات	قضايا و أراء	اقتصاد	الرياضة	ثقافة و فنون
القنوات الفضائية	الكتاب	أعمدة	ملفات الأهرام	المرأة و الطفل